

دراسة تحليلية لواقع السياحة الحموية في ولاية قالمة:

خلال الفترة (2016 إلى 2024)

Analytical study of the reality of thermal tourism in Guelma province during the period between (2016-2024)

د. زرفة رؤوف، مخبر تنوع ورقمنة الاقتصاد الجزائري، جامعة 8 ماي 1945 قالمة،

zerfa.raouf@univ-guelma.dz

ط.د. العقون كريمة، مخبر تنوع ورقمنة الاقتصاد الجزائري، جامعة 8 ماي 1945 قالمة،

ellaggoune.karima@univ-guelma.dz

ط.د. مكرسي سناء، مخبر تنوع ورقمنة الاقتصاد الجزائري، جامعة 8 ماي 1945 قالمة،

mekersi.sana@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/28 تاريخ القبول: 2024/10/28 تاريخ النشر: 2024/12/31

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف واقع السياحة الحموية في ولاية قالمة من سنة 2016 إلى سنة 2024، أظهرت الدراسة أن السياحة الحموية تُعد من الركائز الأساسية لقطاع السياحة في ولاية قالمة بفضل المنابع الحموية التي تتميز بفوائد صحية وعلاجية مهمة. ومع ذلك، فإن النتائج الفعلية للنشاط السياحي الحموي لم تصل إلى المستوى المطلوب، رغم الجهود الحكومية المبذولة لتطوير هذا القطاع وتحسين أدائه. الكلمات المفتاحية: السياحة الحموية؛ المنابع الحموية؛ ولاية قالمة. تصنيف JEL: Z32; L83.

Abstract:

This study aims to explore the reality of thermal tourism in Guelma province during the period from 2016 to 2024. The study shows that thermal tourism is considered one of the essential pillars of the tourism sector in Guelma province. However, the actual results of thermal tourism activities have not reached the desired level, despite government efforts to develop and improve the sector's performance.

Keyword: Thermal Tourism; Thermal Springs; Guelma Province.

JEL classification code: L83; Z32.

المؤلف المرسل: زرفة رؤوف،

الإيميل: zerfa.raouf@univ-guelma.dz

1. مقدمة:

تعتبر السياحة من بين أهم القطاعات الاقتصادية التي تساهم في تحقيق التنمية الشاملة للدول، حيث تمثل مصدرًا رئيسيًا للعملة الصعبة وتوفر فرص عمل متنوعة، مما يساهم في تقليص معدلات البطالة وتحسين مستويات المعيشة. إلى جانب ذلك، فإن السياحة تساهم في تنشيط العديد من القطاعات الأخرى مثل النقل، الضيافة، والتجارة، مما يجعلها محركًا أساسيًا للاقتصاد العالمي. ومن أنواع السياحة التي تشهد اهتمامًا متزايدًا في العقود الأخيرة، تأتي السياحة الحموية، التي تعتمد على الموارد الطبيعية ذات الخصائص العلاجية مثل المياه المعدنية الساخنة، وتلعب دورًا مهمًا في جذب الزوار الباحثين على الاسترخاء والعلاج الطبيعي.

في هذا السياق، تحتل ولاية قالمة مكانة مميزة في السياحة الحموية بفضل ما تمتلكه من مصادر حموية غنية بالفوائد الصحية، مثل الحمام الكبير وحمام دباغ، مما يجعلها مقصدًا سياحيًا هامًا على المستوى الوطني. ومع ذلك، يبقى التساؤل مطروحًا حول مدى استفادة الولاية من هذه الإمكانيات السياحية في تحقيق التنمية الاقتصادية وتطوير البنية التحتية خلال الفترة الممتدة بين 2016 و2024.

1.1 إشكالية الدراسة:

تتميز ولاية قالمة بإمكانات طبيعية فريدة تجعلها وجهة مثالية للسياحة الحموية، حيث تحتوي على منابع مياه معدنية حارة ذات فوائد علاجية معروفة. تساهم هذه الموارد في تعزيز القطاع السياحي، مما يفتح آفاقًا واسعة لتطوير السياحة العلاجية وجذب الزوار من داخل وخارج البلاد. من خلال ما سبق فإن إشكالية دراستنا تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع السياحة الحموية في ولاية قالمة خلال الفترة الممتدة بين 2016 و2024؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- فيما تتمثل الإمكانيات الطبيعية المتوفرة في ولاية قالمة لدعم السياحة الحموية؟
- كيف أثرت السياحة الحموية بولاية قالمة على رقم أعمال الهياكل السياحية؟
- ما هو واقع الاستثمار في السياحة الحموية بولاية قالمة خلال الفترة الممتدة من

2016-2024؟

2.1 فرضية الدراسة:

تساهم السياحة الحموية في ولاية قالمة بشكل ملحوظ في دعم التنمية الاقتصادية من خلال استغلال الإمكانيات الطبيعية وتحقيق عائدات معتبرة، في حين تواجه بعض التحديات فيما يتعلق بإنجاز المشاريع الاستثمارية.

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى تحليل واقع السياحة الحموية في ولاية قالمة خلال الفترة الممتدة بين 2016 و2024، ويمكن عرض مجموعة من الأهداف الأخرى التي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها ونعرضها كما يلي:

- التطرق إلى المفاهيم النظرية المرتبطة بالسياحة الحموية والتعمق في حيثياتها؛
- تسليط الضوء على أحد القطاعات الحيوية في ولاية قالمة، وهو السياحة الحموية، والتي تعد من أهم الركائز التي يمكن أن تسهم في دعم التنمية الاقتصادية المحلية؛
- دراسة وعرض العناصر المتعلقة بالبنية التحتية وأهم الحمامات المعدنية والهياكل السياحية القاعدية المتاحة، عدد السياح، والمشاريع الاستثمارية خلال فترة الدراسة؛
- تقديم توصيات من شأنها تحسين أداء هذا قطاع السياحة وتحقيق استدامته.

4.1 منهجية الدراسة:

اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم التركيز على وصف متغيرات الدراسة من خلال تقديم إطار مفاهيمي ونظري للسياحة الحموية. كما تم إجراء قراءة تحليلية لواقع السياحة الحموية في ولاية قالمة، اعتمادًا على البيانات المقدمة من مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة.

5.1 الدراسات السابقة:

دراسة بن عرفة لمياء (2024) تحت عنوان السياحة الحموية كسبيل لتنويع اقتصادي-رؤية استشرافية لولايات الجنوب الجزائري-، مجلة اضافات اقتصادية المجلد 8 العدد 01. هدفت الدراسة إلى التعرف على جميع الاماكن السياحية الحموية المتواجدة في الجنوب الجزائري من خلال رؤية استشرافية، لتشجيع السياحة الداخلية وخاصة الصحراوية التي تعتبر استثمارات واعدة تسهم في توفير مناصب شغل. توصلت الدراسة إلى أن الجزائر تزخر في صحراءها الواسعة وطبيعتها الخلابة بموارد متعددة تسهم في التنويع الاقتصادي

2. الإطار النظري للسياحة الحموية

1.2 تعريف السياحة الحموية:

تشير إلى انتقال السائحين إلى مناطق تتميز وجود أنواع من التركيبات العلاجية لبعض الأمراض ، كأمراض الجهاز التنفسي، ومرض القلب والروماتيزم، وأمراض أخرى نفسية متعلقة بضغط الحياة اليومية، حيث أن هذه المناطق تتمتع وتتوفر على عناصر شغائية خاصة كالمياه الكبريتية والمعدنية والينابيع، والمياه الساخنة وغيرها (Naili، Saaadane، Bouchemela، و Kolli، 2023، صفحة 28).

وتعرف أيضا على أنها تتمثل في استفاضة السائح من العناصر العلاجية الموجودة في الطبيعة التي سخرها الله لنا في الجو أو المياه والتي تحفز السائح للانتقال من موطنه الأصلي إلى مكان آخر داخل أو خارج بلده للعلاج بما هو مفقود في طبيعته موطنه الأصلي، والذي يتم بواسطة العلاجات والتركيبات الدوائية أو الأجهزة الطبية ذات الاشعاعات الصناعية، وفيما يخص البلد المضيف، فإن السياحة الحموية تكمن في الاستغلال الأمثل وحسن التخطيط للموارد الطبيعية العلاجية بطرق تساهم في علاج العديد من الأمراض المزمنة والمؤقتة للمرضى القادمين من داخل البلاد أو خارجها (Khalil، 2016، صفحة 226).

وتدل كذلك على انتقال الافراد إلى مناطق يتواجد فيها العلاج بالاعتماد على ما تحتويه الطبيعة من مياه وعيون كبريتية ومياه وحمامات معدنية، ورمال للتداوي بحرارتها، من أجل الاستشفاء والراحة (Amrani، 2022، صفحة 89).

وتعرف السياحة الحموية، على أنها أحد أنواع السياحة الصحية، وتتمثل في إدراك أهمية المياه المعدنية الساخنة والتوجه نحو المراكز الحموية بهدف علاج بعض الحالات الصحية وتحسين جودة الحياة. وتهدف هذه السياحة إلى تعزيز صحة الأفراد، وإطالة أعمارهم من خلال العلاجات الطبيعية المستمدة من المياه الحموية (Bayat & Yalman, 2020, p. 554).

قد عرفت أيضا على أنها: السياحة المرتبطة بالعلاج الجسمي والترويح عن النفس وبعض الأمراض المحدد التي تصيب الافراد ، وسميت بالسياحة الحموية لاقترانها بالمنابع المعدنية والحمامات، إذ تعد كوسيط رئيسي للعلاج بواسطة الاستحمام أو ماء للشرب، وإن الغرض من ممارسة السياحة الحموية يتمثل في (Ziane، 2024، صفحة 92):

-الشفاء من بعض الأمراض بشكل تام؛

-إنقاص الآلام وتخفيف الأوجاع.

من خلال التعاريف السابقة، يتبين أن الباحثين يعتبرون السياحة الحموية نوعاً من السياحة العلاجية، حيث ينتقل الأفراد من أماكن إقامتهم إلى مناطق داخل أو خارج بلدانهم للاستفادة من الخصائص الطبيعية الفريدة التي تتميز بها هذه المناطق. تشمل هذه الخصائص المنابع الحموية والمياه الكبريتية أو المعدنية الطبيعية والمياه الساخنة العلاجية. تهدف هذه السياحة إلى استغلال هذه الموارد الطبيعية لأغراض علاجية واستجمامية، حيث تُستخدم في علاج العديد من الأمراض مثل الروماتيزم، أمراض الجهاز التنفسي، أمراض الجلد، آلام المفاصل، وأمراض الجهاز العصبي، إلى جانب تعزيز الاسترخاء وتجديد الطاقة الحيوية للجسم.

2.2 مقومات السياحة الحموية:

للنهوض بالسياحة الحموية حسب تجارب الدول الناجحة والرائدة، لابد من توفر المقومات الأساسية والضرورية اللازمة والمتمثلة في (Djeguidel و Rahmoune، 2023، صفحة 650):

- الموقع المهم والمتميز جغرافياً؛
- سهولة الوصول إلى المناطق السياحية؛
- توفير الخدمات الطبية المتطورة وخدمات علاجية ذات النوعية الجيدة؛
- تقديم برامج سياحية متميزة وخدمات مخصصة للمرضى تلبي احتياجاتهم وتتناسب مع تطلعاتهم، إضافة إلى توفير برامج وأنشطة ترفيهية والسياحية متنوعة ترافق العلاج؛
- توفر البنية التحتية المؤهلة لتتيح تقديم خدمات سياحية متميزة ذات جودة عالية، إلى جانب وجود وسائل اتصال متطورة وتوفر مواصلات حديثة؛
- وجود أنظمة تأمينية ومالية متكاملة ومناسبة تتوافق مع متطلبات وقدرات المرضى من مختلف الفئات؛
- يجب أن تتميز المنطقة ببيئة ثقافية متميزة تنثري تجربة السياح من خلال عرضهم للتراث الثقافي والتقاليد المحلية للمنطقة؛
- توفر الاستقرار السياسي والأمن؛

- توفر قاعدة معلومات وطنية شاملة حول السياحة الحموية.

3.2 متطلبات قيام السياحة الحموية:

إضافة الى المقومات التي سبق ذكرها، فإن قيام ونجاح السياحة الحموية يقتضي تضافر مجموعة من الشروط والظروف التي تلائم السياح وتشجعهم، نذكر منها (Chakour، Ensaad، و Mergueche، 2023، صفحة 173):

الحمامات المعدنية: هي مجموعة الحمامات التي تستغل المياه الطبيعية التي تتبع من الطبيعة، سواء كانت مياه العيون أو الينابيع. وتمتاز هذه الأخيرة بتركيباتها الغنية بالمعادن ذات الخصائص العلاجية، حيث يقصدها العديد من الزوار من أجل التداوي من مختلف الأمراض، خاصة الجلدية وأمراض الروماتيزم وغيرها. وتنقسم الحمامات المعدنية إلى حمامات مياه باردة، وأخرى للمياه الدافئة، وأيضًا الحمامات التي يتم فيها التبادل بين المياه الباردة والدافئة.

المنتجات الصحية: هي مراكز تختص بالعناية بالصحة الجسدية والعقلية، وهي ملاذ للباحثين عن الراحة النفسية والهدوء بعيدًا عن مشاكل الحياة وضغوطاتها. حيث تحرص على توفير مجموعة من الخدمات التي تحسن الحالة الجسدية والعقلية والروحية لزوارها.

وسائل الإقامة السياحية: إن قيام السياحة الحموية وترقيتها وتطويرها يتوقف على مدى توفر أماكن الايواء السياحي حيث تساهم في تسهيل الاستفاضة منها وتشمل وسائل الإقامة السياحية كل من المنتجعات والقرى السياحية والفنادق.

الأمن: إن ازدهار السياحة الحموية مرهون بمستوى توفر الأمن، لذا لابد على القائمين والمسيرين أن يكونوا مسؤولين على أمن وسلامة المرافق السياحية من خلال توفير مجموعة كافية من الضمانات للسائح والتي تسمح بحمايته وجميع ممتلكاته من أي خطر سواء كان ماديًا أو معنويًا، من داخل المرفق السياحي أو من خارجه بهدف ازدهار ونمو السياحة الحموية إلى المستويين المحلي والعالمي.

وكالات السياحة والسفر: عبارة عن مؤسسة تجارية تلعب دور الوسيط بين السائح والمؤسسة السياحية مقابل الحصول على عمولة تقوم بمجموعة واسعة من الوظائف كتنظيم الرحلات السياحية داخل وخارج البلاد بيع التذاكر وحجز الفنادق وغيرها من الخدمات الأخرى، سواء للسكان المحليين أو الأجانب.

الإرشاد السياحي: يعد الإرشاد السياحي عاملاً هاماً في تشجيع وتعزيز السياحة، حيث يشرف على مرافقة الزوار إلى الوجهات السياحية أشخاص مختصون يُطلق عليهم المرشدون السياحيون. يقوم هؤلاء بتزويد الزوار بمعلومات متنوعة عنها بطريقة مشوقة وممتعة. كما يجب أن يتمتع المرشدون بحسن الأخلاق وسهولة التأقلم مع مختلف الظروف، بالإضافة إلى إتقانهم لعدة لغات.

4.2 أنواع السياحة الحموية: لقد صنفت السياحة الحموية الى الأنواع التالية:

-**السياحة العلاجية الاصطناعية:** هي نتيجة لتدخل الإنسان، حيث تعتمد على التقنيات الحديثة والأجهزة التكنولوجية لعلاج العديد من الأمراض. حيث تضم هذه السياحة حمامات اصطناعية، بالإضافة إلى مساحات خضراء وأماكن للترفيه.

- **السياحة العلاجية الطبيعية:** هذا النوع من السياحة يركز على الموارد الطبيعية بمختلف أنواعها، التي تساهم في شفاء العديد من الأمراض. تشمل هذه السياحة التداوي بمياه الكبريتية أو المعدنية للحمامات، والاستفادة من الحمامات الرملية والطينية.

-**السياحة الترفيهية:** إن هذا النوع من السياحة مرهون بتوفير الحمامات المعدنية لوسائل الراحة والاستجمام وخدمات ترفيه اضافية، كما أن توفر الأشكال الجيولوجية مثل الصواعد والنوازل التي نجدها في الكهوف، والمساحات الواسعة والحدائق الخضراء تسمح للسائح بقضاء وقت ممتع يجدد لهم النشاط ويشجعهم على الاقبال عليها (Benarfa، 2024، صفحة 250).

السياحة الثقافية: تهدف إلى تلبية متطلبات ورغبات السياح في اكتساب المعرفة وتوسيع معلوماتهم حول التراث التاريخي والحضاري، وتتضمن زيارة المواقع الاثرية المشهورة والتي تعود لحضارات متعددة، كما يسعى السائح من خلالها إلى تعزيز معارفه الثقافية (Maizi، Belhouchet، و Boukamoum، 2019، صفحة 285).

3. واقع السياحة الحموية بولاية قالمة خلال الفترة الممتدة بين 2016-2024

1.3 التعريف بولاية قالمة:

ولاية قالمة هي إحدى ولايات الشمال الشرقي للجزائر، تبعد عن العاصمة بمسافة 537 كلم، وتبلغ مساحتها 3686.84 كلم². تمتاز بارتفاعها عن سطح البحر ب 279 مترًا، مما يؤثر على تباين درجات الحرارة فيها. حيث تسجل في فصل الشتاء حوالي 4 درجات مئوية،

بينما تصل في الصيف إلى 39 درجة مئوية. تتمتع بمناخ شبه رطب، حيث يكون دافئاً ممطراً شتاءً، وحاراً جافاً صيفاً. تتراوح كمية تساقط الأمطار سنوياً بين 400 و1000 ملم. يبلغ عدد سكان الولاية حوالي 524,443 نسمة، ويشكل الذكور النسبة الأكبر بنسبة 50.29%. وتقدر الكثافة السكانية بنحو 141 نسمة لكل كيلومتر مربع. تُعتبر قالمه همزة وصل بين عدة ولايات، مثل عنابة، سوق أهراس، وأم البواقي.

2.3 مقومات السياحة الحموية بولاية قالمه:

1.2.3 الحمامات والمنابع المعدنية:

تعد ولاية قالمه من أهم الوجهات السياحية للباحثين عن الراحة والاستجمام، وذلك بفضل منابعها الطبيعية وشلالاتها المعدنية الساخنة. تحتوي الولاية على 15 منبعاً معدنياً ساخناً، مما يجعلها وجهة مميزة للسياحة العلاجية والاسترخاء. يبرز الجدول التالي هذه المنابع المعدنية وخصائصها العلاجية:

الجدول 1: توزيع الحمامات والمنابع المعدنية في ولاية قالمه

اسم المنبع	التدفق (ل/ثا)	الموقع	الخصائص العلاجية
عين شداحة	08	حمام دباغ	أمراض: المفاصل، الأعصاب، اضطراب غددي، التنفس، النساء، الأذن، الأنف والحنجرة، الجلد.
عين بن ناجي	06		
عين شفاء	13		
منبع رقم 01، محطة رقم 01	20	حمام أولاد علي	أمراض: المفاصل، الأعصاب، الرئوية (الربو - الزلة الرئوية، الجلد، الأنف، الحنجرة والأذن، النساء.
منبع رقم 02، محطة رقم 02	08		
منبع رقم 03، محطة رقم 03	08		
بئر حمام أولاد علي	25		
قرفة	11	عين العربي	أمراض: الروماتيزم، الشرابين، الجهاز البولي، الجلد، الأعصاب، النساء.
بوحنشانة	11		
منبع حمام النبائل	06	حمام النبائل	أمراض: الروماتيزم، الأعصاب، الشرابين، النساء،
منبع المينة	/		

الجلد، التنفس.			
أمراض: التنفس، الجهاز الهضمي، الأعصاب، الروماتيزم، الجلد.	بوحشانة	20-15	منبع عساسة
		20	منبع رومية
		12-08	منبع بن طاهر
		02	منبع النخلة

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة، 2024

تبين المعلومات الواردة في الجدول السابق تمتع ولاية قالمة بعدد معتبر من الحمامات المعدنية المنتشرة في مختلف أرجاء الولاية، حيث قدر عددها بـ 15 منبعًا. وبالرغم من أهميتها العلاجية والاستجمامية، إلا أن هناك عددًا من العيون والينابيع الحارة غير مستغلة بالكامل. وتعد هذه الأخيرة مقصدًا سياحيًا بامتياز، يجمع بين الاستجمام والاسترخاء كونها تتوسط مناظر طبيعية بانورامية خلابة من جهة، والاستحمام والعلاج بمياهها المعدنية بفضل خصائصها الفيزيائية والكيميائية من جهة أخرى.

ويعد حمام دباغ، أو كما يطلق عليه حمام المسك والطين، من أبرز هذه الحمامات، حيث تتبع مياهه المعدنية بدرجة حرارة تصل إلى 97 درجة مئوية، ويحتل بذلك المرتبة الثانية عالميًا من حيث سخونة مياهه. وتصل سرعة تدفق المياه فيه إلى 6500 لتر في الدقيقة، وتبلغ ذروة نشاطه بين شهري سبتمبر ومارس من كل عام، التي تشتد مع نهاية كل أسبوع.

2.2.3 الهياكل السياحية القاعدية:

تزخر ولاية قالمة بتنوع المؤسسات الفندقية والمرافق الترفيهية، مما يسهل على زائر الولاية العثور على أماكن للإقامة والاستفادة من مختلف الخدمات. وتُعد كل من وكالات السياحة والسفر ومؤسسات الضيافة مهمة جدًا، كونها المسؤول الأول والمباشر عن دعم السياحة الحموية في الولاية.

-المؤسسات الفندقية:

الجدول الموالي يبين تطور عدد الفنادق في ولاية قالمة خلال الفترة (2016-2024) كالآتي:

الجدول 2: تطور عدد المؤسسات الفندقية في ولاية قالمة
خلال الفترة (2016-2024)

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024
عدد الفنادق	14	15	16	16	16	16	17	17	/
قدرة الاستيعاب	1506	1526	1651	1651	1651	1651	2075	2075	/

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة

تعد طاقة الفنادق وقدرتها على استيعاب وإيواء الزوار وتوفير مختلف الخدمات التي تضمن راحتهم من أهم عوامل الجذب التي تشجع السياح على زيارة المنطقة. وولاية قالمة، كغيرها من المناطق السياحية، تضم عدداً من الفنادق الموزعة عبر ترابها التي تعزز جاذبيتها وتساهم في ترقية السياحة، حيث تضم 17 فندقاً. يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه المتعلق بالفترة الممتدة من 2016 إلى 2024 أن عدد الفنادق في المتوسط بلغ 16 فندقاً، وأن الزيادة في عدد الفنادق تسير بوتيرة محتشمة، حيث تراوح عدد الفنادق خلال هذه الفترة بين 14 و17 فندقاً، أي بنسبة زيادة تقدر بـ 21.43%. حيث شهدت الفترة الممتدة من 2016 إلى غاية 2018 زيادة بمعدل فندق واحد في السنة، ليستقر العدد من سنة 2018 إلى غاية سنة 2021 على 16 فندقاً ليرتفع عدد الفنادق إلى 17 فندقاً سنة 2022 وظل نفس العدد في السنة الموالية.

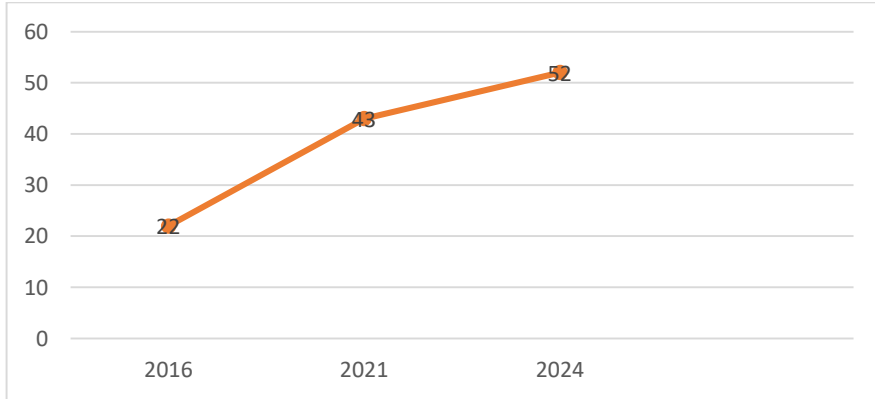
أما فيما يتعلق بقدرة الفنادق على الإيواء وطاقتها الاستيعابية خلال نفس الفترة، فقد شهدت تزايداً مستمراً حيث بلغ عدد الأسرة في سنة 2016 بـ 1506 سرير ليصل إلى 2075 سرير سنة 2023، إذ بلغ متوسط عدد الأسرة خلال الفترة (2016_2023) نحو 1723 سرير، وهذا ما يدل أن قطاع السياحة في ولاية قالمة لم يعرف حركة نشيطة خلال فترة الدراسة وهذا راجع لتوقف مجموعة من المشاريع الاستثمارية أما البعض الآخر لم يبدأ بعد.

-الوكالات السياحية:

مما لا شك فيه أن لوكالات السياحة والأسفار دوراً كبيراً في تطوير القطاع السياحي وازدهار السياحة، سواء الداخلية أو الخارجية. إذ يعتمد الكثير من السياح على ما تقدمه هذه الوكالات من خدمات، من التعريف بالوجهات السياحية، تنظيم الرحلات وتوفير الإرشاد،

تسهيل الإقامة والتخطيط الكامل لتجربة السفر. وتضم ولاية قالمة عدد مهم من وكالات السياحة والسفر موزعة عبر أرجاء الولاية، والشكل رقم 3 يبين تطور عدد وكالات السياحة والأسفار المعتمدة في ولاية قالمة خلال الفترة (2016-2024):

الشكل 1: تطور عدد الوكالات السياحية في ولاية قالمة خلال الفترة (2016-2024)



المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة

يوضح الشكل رقم 1 الارتفاع الملحوظ في عدد الوكالات المتواجدة على مستوى ولاية قالمة خلال فترة الدراسة، حيث تضم الولاية 52 وكالة للسياحة والأسفار. إذ تراوح عددها بين 22 و52 وكالة في الفترة الممتدة بين عامي 2016 و2024، مسجلا زيادة قدرت بنسبة 136.36%. وهذا الارتفاع يعكس الدور البالغ الأهمية الذي تلعبه وكالات السياحة والأسفار في تطوير وتنظيم السياحة بالمنطقة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال الترويج للمنطقة ومؤهلاتها السياحية، وتقديم خدمات متنوعة مثل حجز الغرف، وتوفير النقل، تنظيم الرحلات داخل الوطن وخارجه.

3. 3 احصائيات السياح (الجزائريين، والأجانب) الوافدين على المؤسسات الحموية لولاية قالمة:

سنقوم احصائيات توافد السياح على الفنادق الحموية خلال الفترة (2016-2024) كالآتي:

الجدول 3: احصائيات السياح (الجزائريين، والأجانب) الوافدين على المؤسسات الحموية لولاية قالمة خلال الفترة (2016-2024)

السنة	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024
عدد الوافدين الجزائريين	285403	289348	264993	292252	90205	257321	288729	155531	/
نسبة النمو %	/	1.38	8.42-	10.29	69.13-	185.26	12.20	46.13-	/
عدد الوافدين الأجانب	106	325	53	191	61	00	232	362	/
نسبة النمو %	/	206.60	83.69-	260.38	68.06-	100-	/	50.03	/

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة

يتبين من الجدول 3، أن هناك تذبذبا في نسبة نمو السياح الوافدين على المؤسسات الحموية، سواء المحليين أو الأجانب، من سنة لأخرى. كانت أعلى نسبة للوافدين الجزائريين في عام 2021 حيث بلغت 185.2% في حين نرى انعدام في عدد الوافدين الأجانب على المؤسسات السياحية في نفس السنة، وهذا راجع الى وباء كورونا الذي أدى الى غلق الحدود أمام الأجانب، في حين أن السياحة الداخلية عرفت انتعاشا خلال فترة الجائحة. في عام 2023، يتبين أن نسبة نمو الوافدين الأجانب أكبر من نسبة نمو الوافدين المحليين، إلا أن عدد السياح الأجانب لا يزال ضعيفا ويعزى ذلك إلى غياب الحملات الإشهارية والدعايات عن المنطقة.

4.3 رقم أعمال الهياكل الفندقية:

يعتبر رقم أعمال الهياكل السياحية واحدا من بين أهم المؤشرات المعبرة على حركية ونشاط القطاع السياحي، وأن ارتفاع رقم أعمال هذه المؤسسات يؤثر ايجابا على الاقتصاد المحلي والوطني على حد سواء، والجدول الموالي يوضح رقم أعمال الهياكل الفندقية خلال الفترة (2016-2024):

الجدول رقم 4: تطور رقم أعمال الهياكل الفندقية خلال الفترة (2016-2024)

السنوات	رقم الأعمال (دج)
2016	266794319.61
2017	311497144.71
2018	549965102.12
2019	172247774.10
2020	290661844.49
2021	473985482.62
2022	418935425.52
2023	/
2024	/

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة

تبين نتائج الجدول رقم 4، أن هناك زيادة ملحوظة في رقم الأعمال من سنة إلى أخرى، حيث بدأ الرقم بحوالي 266794319.61 دينار في 2016 ليصل إلى 418,935,425 دينار في 2022. يشير ذلك إلى نمو مستدام في الأداء المالي لقطاع الهياكل الفندقية في الولاية.

لوحظ أن سنة الذروة في النشاط السياحي والفندقي هي سنة 2019 بقيمة 172,247,774 دينار. في المقابل، نرى أن رقم الاعمال في سنة 2020 انخفض الى 29,066,184 دينار، ويفسر سبب الانخفاض تأثير جائحة كورونا (COVID-19) على العالم بأسره، بتوقف جل النشاطات وأولهم النشاط السياحي حيث أن تطبيق إجراءات التباعد

الاجتماعي أثرت على الإيرادات وأدت الى انخفاضها بشكل حاد. وفي سنة 2022 نلاحظ تحسنا تدريجياً في رقم الأعمال ليصل الى 418935425.52 دينار، ما يدل على عودة القطاع السياحي إلى النمو.

4.3 الاستثمار والدعم السياحي بولاية قالمة:

إن وعي الجزائر بالدور الهام الذي يلعبه الاستثمار السياحي سواء على المستوى المحلي أو الوطني لما يتيح من فرص عمل وتشجيع الإقبال على المنتجات والخدمات، محلية كانت أو وطنية، جعلها حريصة على توفير التسهيلات اللازمة لتشجيع المستثمرين الوطنيين والاجانب على الاستثمار في القطاع السياحي، وقد تجسد هذا التوجه من خلال إطلاق المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة آفاق 2030 لتطوير السياحة المستدامة، في هذا السياق باشرت ولاية قالمة الاهتمام بالاستثمارات السياحية التي عرفت انتعاشا. وفيما يلي سنقدم عرضا تقييميا لواقع الاستثمار السياحي في ولاية قالمة ومدى مساهمته في التنمية المحلية.

1.4.3. المشاريع السياحية طور الإنجاز لولاية قالمة الى غاية جوان 2024:

يوضح الجدول الموالي مجموعة المشاريع السياحية التي تعتبر في طور الإنجاز على مستوى ولاية قالمة حتى الفترة جوان 2024، والتي ستساهم بتعزيز البنية التحتية السياحية في الولاية، وتهدف الى تلبية احتياجات السياح من جهة ودعم التنمية الاقتصادية المحلية بخلق فرص عمل جديدة وزيادة الإيرادات المحلية من جهة اخرى. فيما يلي عرض تفصيلي للمشاريع السياحية قيد الإنجاز على مستوى ولاية قالمة:

جدول 5: مشاريع الاستثمار السياحي طور الإنجاز

الرقم	نوع المشروع	موقع المشروع: داخل او خارج منطقة التوسع السياحي	تكلفة المشروع مليون دج	عدد مناصب العمل المباشرة	عدد الأسرة	التوجه	نسبة تقدم الاشغال %	طبيعة الأرض القانونية
01	مجمع سياحي	بلدية حمام دباغ خارج منطقة التوسع السياحي	1503	200	237	علاجي	95%	ملك للدولة
02	فندق 1*	بلدية بلخير خارج منطقة التوسع السياحي	140	20	23	حضري	50%	ملكية خاصة
03	فندق	بلدية قالمة خارج منطقة التوسع السياحي	504.	20	94	حضري	10%	ملكية خاصة
04	فندق 3*	بلدية حمام دباغ خارج منطقة التوسع السياحي	300	44	100	علاجي	45%	ملك للدولة
05	شقق	بلدية واد زناتي خارج منطقة التوسع السياحي	616.4	100	236	حضري	15%	ملك للدولة
06	فندق	بلدية حمام دباغ خارج منطقة التوسع السياحي	120	15	102	حضري	00%	ملكية خاصة

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن ولاية قالمة تسجل تقدماً ملحوظاً في قطاع السياحة، بالتركيز على تنوع المشاريع من سياحة علاجية وحضرية إلى إقامة فندقية متعددة، لتلبية احتياجات مختلف أنواع السياح. كما بين الجدول أهمية الاستثمارات السياحية في توفير فرص العمل وتعزيز الاقتصاد المحلي، خاصة مشروع المجمع السياحي في بلدية حمام دباغ والذي يعتبر من أكبر المشاريع حيث يتوقع أن يوفر 200 منصب عمل ويضم 237 سريرًا، ويكلف

1563 مليون دينار جزائري. هذا يدل على اهتمام الولاية بالاستثمار بتقديم خيارات إقامة متنوعة.

2.4.3. المشاريع السياحية مكتملة الإنجاز 100 % بولاية قالمة الى غاية جوان 2024:

سنقوم بعرض مجموعة المشاريع السياحية المكتملة الإنجاز في ولاية قالمة الى غاية جوان 2024 في الجدول الموالي:

جدول 6: مشاريع الاستثمار السياحي مكتملة 100%

الرقم	نوع المشروع	موقع المشروع: داخل او خارج منطقة التوسع السياحي	مناصب العمل المباشرة	عدد الأسرة	التوجه	طبيعة الأرض القانونية
01	فندق *	بلدية هواري بومدين خارج منطقة التوسع السياحي	12	24	حضري	ملكية خاصة
02	تجديد وإعادة تأهيل فندق مرمورة	بلدية قالمة خارج منطقة التوسع السياحي	75	146	حضري	ملكية خاصة

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة

من خلال الجدول يتضح أنه تم انجاز مشروعات سياحيين على مستوى ولاية قالمة بشكل كامل، الأول انشاء فندق جديد ببلدية هواري بومدين، والثاني إعادة تهيئة وعصرنة فندق مرمورة، وهو ما يعكس التزام ولاية قالمة بتعزيز البنية التحتية السياحية.

3.4.3. المشاريع السياحية المتوقفة عن الإنجاز حتى جوان 2024:

يبين الجدول الموالي مجموعة من المشاريع الاستثمارية التي بدأ إنجازها في ولاية قالمة لكنها توقفت في مرحلة معينة. سنوضح فيما يلي حوصلة على نسبة التقدم.

جدول 7: مشاريع الاستثمار السياحي المتوقعة عن الإنجاز

الرقم	نوع المشروع	موقع المشروع: داخل او خارج منطقة التوسع السياحي	تكلفة المشروع مليون (د.ج)	مناصب العمل المباشرة	عدد الأسرة	التجه	نسبة تقدم الاشغال %	طبيعة الأرض القانونية
1	فندق + حمام	بلدية حمام دباغ	62.73	42	86	حموي	20	ملكية خاصة
2	شقق فندقية	بلدية بوحمدان	211.83	22	94	مناخي	30	ملك للدولة
3	فندق 2*	بلدية عين بن بضاء	436.87	40	72	حضري	45	ملك للدولة
4	فندق 1*	بلدية حمام دباغ	121.86	40	90	حضري	35	ملكية خاصة
5	فندق 3* + مركز حموي	بلدية عين العربي	421.52	100	304	حموي	45	ملكية خاصة
6	فندق 2*	بلدية حمام النباثل	295.93	30	80	حضري	15	ملك للدولة
7	فندق 2*	حمام أولاد علي	38.88	28	45	حموي	95	ملكية خاصة

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن هناك مجموعة من المشاريع السياحة متوقعة بنسب تقدم مختلفة، والتي تنوعت بين فنادق 2 و3 نجوم وشقق فندقية وفنادق بحمامات ومراكز حموية.

نلاحظ أن مشروع فندق 2* ببلدية هيلوبوليس وصلت نسبة تقدم الاشغال فيه الى 95 %، ما يدل أن بعض المشاريع توقفت على الرغم من قربها على الإنجاز؛ بينما تراوحت نسبة التقدم في الاشغال في باقي المشاريع ما بين 15 و45%، ويفسر سبب توقف هذه المشاريع الى تأخر التمويل أو عدم توفره، كذلك الى بعض التعقيدات التي تتعلق بالطبيعة القانونية للأراضي.

4.4.3. المشاريع السياحية الاستثمارية غير المنطلقة حتى جوان 2024:

يوجد على مستوى ولاية قالمة 10 مشاريع سياحية لم تبدأ بعد في التنفيذ، والتي تنوعت بين مشاريع توسعة وفنادق، موتيلات ومجمعات سياحية حموية والتي تستهدف توفير عدد معتبر من الأسرة ومناصب الشغل خاصة في مشروع توسع المجمع السياحي الشلالة والذي سيوفر 320 سرير و160 منصب شغل، والتي تعكس التحديات التي توجه تطوير البنية التحتية.

خاتمة:

تعتبر السياحة الحموية واحدة من أهم أنواع السياحة المنتشرة عالميا، حيث تجمع بين الفوائد الاجتماعية والفوائد العلاجية. تعتبر ولاية قالمة من بين أهم الولايات في الجزائر، حيث تتميز بموارد حموية ومناجم معدنية ساخنة تجعل منها وجهة سياحية علاجية بارزة على المستويين المحلي والوطني. لكن رغم ما تمتلكه من إمكانيات كبيرة، لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب في الاستفادة منها بشكل كامل في دعم الاقتصاد المحلي.

وقد تم التوصل في الدراسة الى مجموعة من النتائج تتمثل في:

-يتوفر في ولاية قالمة 15 منبعا معدنيا ساخنا، الأمر الذي جعلها وجهة سياحية هامة للسياحة العلاجية. على الرغم من الأهمية والقيمة العلاجية فإنه لا يتم استغلالها بشكل كامل؛
-في فترة الدراسة لاحظنا وجود زيادة طفيفة في عدد الفنادق. علاوة إلى ذلك، ازدادت القدرة الاستيعابية لهذه الفنادق من 1506 سرير في 2016 إلى 2075 سرير في 2023، ما يدل أن قطاع السياحة في ولاية قالمة لم يعرف حركة نشيطة خلال فترة الدراسة لتوقف مجموعة من المشاريع الاستثمارية وعدم الشروع في البعض الآخر؛

-توفر عدد معتبر من الوكالات السياحية بولاية قالمة، حيث شهد تطور كبير من 22 إلى 52 وكالة خلال الفترة 2016-2024، مما يعكس اهتمامًا متزايدًا بالترويج للسياحة وتنظيمها؛

-شهدت السياحة الداخلية انتعاشًا ملحوظًا بعد جائحة كورونا مما ساهم في زيادة عدد السياح المحليين، بينما ظل عدد السياح الأجانب منخفضًا؛

-عرفت ولاية قالمة انتعاشًا وحركة نشيطة نتيجة الاستثمارات التي قام بها الخواص حيث أن المشاريع قيد الإنجاز بلغ عددها 6 ويوجد مشروعات مكتملي الإنجاز. إلا أنه توجد 7 مشاريع سياحية متوقفة و10 أخرى لم ينطلق بها الإنجاز.

التوصيات:

- العمل على استغلال جميع المنابع الحموية الساخنة والاستفادة القصوى منها وتحسين مرافقها لتعزيز السياحة العلاجية؛

- القيام بحملات تسويقية مكثفة على المستوى الوطني والدولي للتعريف بالسياحة الحموية بولاية قالمة والترويج للمنافع السياحية والعلاجية؛

- الوقوف على تنفيذ توصيات المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة "آفاق 2030" ومراقبتها يعد أمرًا ضروريًا لضمان تجسيدها على أرض الواقع؛

- دراسة أسباب توقف إنجاز المشاريع السياحية والمشاكل التي تواجهها وإيجاد الحلول المناسبة مع الجهات المعنية لضمان إعادة استئنافها. والحرص على وضع آليات رقابية لمتابعة المشاريع قيد الإنجاز بشكل دوري لضمان الانتهاء منها في الأوقات المحددة؛

- توفير التسهيلات المالية للمستثمرين لتعزيز قدرتهم على تنفيذ مشاريع جديدة وتطوير البنية التحتية اللازمة؛

- تكثيف التعاون بين الجهات الحكومية والمستثمرين لتسهيل التحديات التي تواجه المشاريع المتأخرة؛ منح امتيازات وحوافز إضافية لجذب المستثمرين إطلاق المشاريع التي لم تبدأ.

5. المراجع:

1. Amrani, s. (2022). The reality and prospects of the thermal tourism industry in Algeria - Guelma Province as a model. *Social Empowerment journal*, 04(03), 86-99.
2. Bayat, M., & Yalman, F. (2020). Determining the Competitiveness Level and Competitivity Factors of the Thermal Health Tourism Sector of South Egean Thermal Tourism Development Region. *Business & Management Studies Journal*, 08(04), 551-578.
3. Belhouchet, s., Maizi, d., & Boukamoum, m. (2019). Thermal tourism as an introduction to promoting domestic tourism: The case of Guelma. *Domestic Tourism and Local Communities: Between the Inevitability of Economic Diversification and the Industry of Excellence: Accounting, Finance, Taxation and Insurance Laboratory*.
4. Benarfa, l. (2024). Thermal tourism as a way to economic diversification - A forward-looking vision for the southern Algerian states. *economic additions journal*, 08(01), 245-258.
5. Chakour, r., Ensaad, r., & Mergueche, s. (2023). The contribution of promotion via social networks in activating thermal tourism in Algeria - a case study of a sample of travel agencies. *Al-Muntada Journal for Economic Studies and Research*, 07(01), 165-187.
6. Djeguidel, s., & Rahmoune, a. (2023). the tourism sector and its role in achieving sustainable tourism development - Thermal fencing in Algeria as a model. *Journal of Social and Human Sciences*, 13(01), 645-666.
7. Khalil, a. (2016). The role of thermal tourism in achieving local development: a case study of Guelma Province. PhD thesis, University of May 8, 1945, Guelma.
8. Naili, k., Saaadane, n. e., Bouchemela, a., & Kolli, a. (2023). Contributions of public relations in promoting thermal tourism in Guelma -Hammam al-Baraka as a model. *Aqlam journal*, 02(02), 22-36.
9. Ziane, a. (2024). The impact of marketing hotel tourism services on tourism in Algeria - the case of thermal tourism -. Djelfa. PhD thesis, Ziane achour university, Djelfa.